

سنن وأذكار ما قبل النوم ..من السنن البيتية

من السنن البيتية أداء النوافل في البيت وسنن وأذكار ما قبل النوم ، وفيها خيرٌ كثير ، منها :

1- قوله ﷺ ” إِنَّ خَيْرَ صَلَاةٍ الْمَرْءُ فِي بَيْتِهِ ، إِلَّا الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ” متفق عليه .

2- وقال ﷺ : ” صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ ، تَعْدِلُ صَلَاتِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ، خَمْساً وَعَشْرِينَ ” رواه أبو يعلى وغيره ، وصححه الألباني .

3- وقال ﷺ : ” فَضْلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، عَلَى صَلَاتِهِ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ ، كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ ” رواه الطبراني ، وحسنه الألباني .

فتكرار هذه السنة في يومه وليله عدة مرات ، من السنن الرواتب ، وصلاة الضحى ، وصلاة الوتر ، كل واحدة منها يحرص أن يصليها في بيته ، حتى يعظم أجره ، ويُصيب السنة ، ويعلم أهله ، ويذكر ناسيهم وغافلهم .

ويمكن إجمال ثمرات تطبيق هذه النوافل في البيت :

(أ) أنها سببٌ لتمام الإخلاص ، والبعد عن الرياء .

(ب) أنها سبب لنزول الرحمة في البيت ، وحُلُول البركة .

(ت) أنها سببٌ لتنزل الملائكة ، وخروج الشيطان منه .

(ج) أنها سببٌ لمضاعفة أجرها ، كما يضاعف أجر الفريضة في المسجد .

(د) أنها سبب لتمام الخشوع والسكينة .

سنن وأذكار ما قبل النوم

وهي كثيرة طيبة مباركة ، يأتي المسلم والمسلمة منها بما استطاع :

1- قول “باسمك اللهم أموت وأحيا ” رواه البخاري .



2- يجمع كفيه ، ثم ينفثُ فيهما فيقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات ” رواه البخاري .

3- قراءة آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...) البقرة : 255 . رواه البخاري .

وقراءة هذه الآية فيها حفظ للعبد في ليلته : فقد قال ﷺ : ” مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يُقْرِبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يَصْبِحَ “ . كما صح في الحديث السابق .

4- قول ” باسمك ربّي وضعتُ جنبي وبك أرفعه ، إنّ أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ” رواه البخاري ومسلم .

5- قول ” اللهم إنّك خلقت نفسي وأنت توفّاها ، لك مَمَاتُهَا ومَحْيَاها ، إنّ أحْيَيْتَهَا فاحفظها ، وإن أَمَتَهَا فاغفر لها ، اللهم إني أسألك العافية ” رواه مسلم .

6- قول ” اللهم قني عذابك ، يومَ تبعث عبادك ” ثلاث مرات ، ويضع يده اليمنى تحت خده . رواه أبو داود والترمذي .

7- قول ” سُبْحَانَ اللَّهِ ” ثلاثاً وثلاثين ، ” وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ” ثلاثاً وثلاثين ، ” وَاللَّهُ أَكْبَرُ ” أربعاً وثلاثين ، رواه البخاري ومسلم .

8- قول ” الحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفّانا وآوانا ، فكم ممن لا كافي ولا مؤوي ” رواه مسلم .

9- قول ” اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، ربّ كل شيءٍ ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم) رواه أبو داود والترمذي .

10- قول ” اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوّضت أمري إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجأ إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ” رواه البخاري ومسلم .



11- قول ” اللهم ربّ السماوات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومُنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذُ بك من شرّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، إقض عنا الدين وأغننا من الفقر) رواه مسلم .

12- قراءة آخر آيتين من **سورة البقرة** ، من قوله تعالى (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ..) إلى قوله (أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال قال ﷺ ” من قرأ بهما في ليلةٍ ، كفتاه ” رواه البخاري ومسلم ومعنى كفتاه : قيل : كفتاه عن قيام ليلته ، وقيل : كفتاه من كل سوء ومكروه وشر ، ويجوز أن يُراد الأمران .

13- أن يكون نومه على طهارة ، لحديث ” إذا أتيت مضجعك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ” .

14- يستحب النوم على الشق الأيمن ، للحديث السابق : ” ثم اضطجع على شقك الأيمن ... ” رواه البخاري ومسلم .

15- أن يضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ، لحديث : ” كان إذا رقد ، وضع يده اليمنى تحت خده ” رواه أبو داود .

16- أن ينفذ الفراش قبل نومه عليه ، لحديث **أبي هريرة** قال ﷺ : ” إذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فليأخذ داخلته إزاره ، فلينفذ بها فراشه ، وليسم الله ، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه ، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن ، ... ” . رواه البخاري ومسلم .

فقوله ﷺ : ” داخلته الإزار ” طرفه ، ومعناه : أنه يستحب أن ينفذ فراشه ، قبل أن يدخل فيه ، لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره ، لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك .

17- قراءة سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، فعن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه : يا رسول الله ، علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي ؟ قال : ” اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمها ، فإنها براءة من الشرك ” .

رواه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه **الذهبي** وحسنه الحافظ ، وصححه الألباني .



قال النووي في الأذكار : الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب ، فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه .

ونجد أنّ غالب الناس ينام في يومه وليلته مرتين ، فيكون حينئذ قد قام بهذه السنن أو بعضها مرتين أو أكثر ، لأن هذه السنن ليست خاصة بنوم الليل ، بل تشمل نوم النهار ، لأن الأحاديث عامة ، والعمل بها فيه من الأجر والثواب ، ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وفيه حفظ الله للعبد من الشرور كلها ، وبعد للشيطان عنه في ليله ونهاره ، وسلامته من كل الآفات .